قصص تربوية للاطفال

7




حكايات لا تنسى
قصص تربوية للأطفال
الأمير العصفور
تأليف : خالد كيال
عدو محمد
الرسوم : ياسر محمود
الغلاف : هيثم فرحات



الشَّمْسُ تَسْطَعُ وأَبْرَاجُ القَصْرِ المَلَكيِّ تَتَأَلَّقُ. النَّاسُ في الشَّوارِعِ يَبْتَهِجُونَ ويُنْشِدُونَ مُعَبِّرِينَ عن فَرْحَتِهِم الكُبْرى لاسْتِقْبالِ الأَميرِ الجَميلِ القَادِمِ إلى بَلَدِهِمْ. إنَّهُ أَجْمَلُ أَميرٍ يُمْكِنُ أنْ تَرَاهُ العَيْنُ وهُوَ قادِمٌ لِيَتَزَوَّجَ ابْنَةَ المَلِكِ.



لكِنَّ الشَّعْبَ تَساءَلَ. تُرَى أَيَّةُ ابْنَةٍ مِنْ بَناتِ المَلِكِ تَكُونُ صاحِبَةَ الحَظِّ السَّعيدِ. فالمَلِكُ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ سِوَى بِنْتٍ واحِدَةٍ عُرِفَتْ بِطيبَةِ القَلْبِ ورَوْعَةِ الجَمالِ تُدْعَى "فاتِنَ" تُوُفِّيَتْ أُمُّها المَلِكَةُ ولَمَّا تَبْلُغِ البِنْتُ الخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِها. فَتَزَوَّجَ المَلِكُ أَرْمَلَةً لَها ابْنَةٌ.

تُدْعى "عفراء" تختلفُ عنْ "فاتن" اختلافاً بيّناً في جميعِ أحوالها وأطوارِها فهي دميمةُ الخلقِ، رديئةُ الطبعِ، خبيثةٌ وشريرةٌ. والملكةُ الجديدةُ لمْ تكنْ تحبُّ سوى ابنتِها وكانتْ تكرهُ ابنةَ زوجِها فاتنَ كرهاً شديداً وتحسدُها على جمالِها ووداعتِها وطيبتِها.

وكانتْ تبذلُ الجهدَ لتحتلَّ ابنتُها عفراءُ المنزلةَ الأولى في نفسِ الملكِ وقدْ تجلّى ذلكَ حينما وافقَ الملكُ على زواجِ إحدى الأميرتينِ منَ الأميرِ الجميلِ إذ ثارتِ الملكةُ وغضبتْ أشدَّ الغضبِ قائلةً لزوجِها: لا مجالَ للتفضيلِ أوِ الاختيارِ فابنتي عفراءُ أكبرُ سناً وأوفرُ جمالاً وحسناً وأكثرُ رشاقةً منْ فاتنَ، ومنَ الطبيعيِّ أنْ تكونَ المرشحةَ الأولى للزواجِ منَ الأميرِ الشابِّ الوسيمِ ولا يمكنُ أنْ أتراجعَ أوْ أغيّرَ رأيي أبداً.

وقدْ وافقَ الملكُ على رأيِها، لذلكَ حينَ أقبلَ الأميرُ ممتطياً جوادَهُ الأبيضَ وفي قاعةِ العرشِ الكبرى قدّمتْ لهُ الأميرةَ عفراءَ وكانتْ تبدو كالصنمِ بزينتِها وحليِّها، لكنَّ الأميرَ بالرغمِ منَ الخجلِ المسيطرِ عليهِ لمْ يخدعْ بهذهِ المظاهرِ الكاذبةِ، وملكَ الجرأةَ ليصارحَهمْ بأنَّهُ لا يريدُ سوى الأميرةِ فاتنَ التي فتنهُ جمالُها،

وملكَ قلبَهُ حبُّها وطيبُ شمائلِها. فأينَ هي الفاتنةُ الساحرةُ؟

أجابتْهُ الملكةُ: ياصاحبَ السيادةِ ها هيَ فاتنُ قابعةٌ خلفَ الستارةِ خجلةً منْ بساطةِ لباسِها وزينتِها وهيَ لا تليقُ بمقامِكَ أيُّها الأميرُ العظيمُ.

وظهرتْ فاتنُ حينذاكَ وقدْ احمرّتْ وجنتاها وبدتْ رائعةً خلّابةً فتقدّمَ الأميرُ معجباً برشاقتِها وحسنِها وحيّاها بكلِّ عواطفِهِ.

بكتْ عفراءُ كثيراً حينَ رأتِ الأميرَ مهتماً بفاتنَ، وغضبتْ أمُّها لحزنِها فأقنعتِ الملكَ بوجوبِ حجزِ الأميرةِ فاتنَ في أبعدِ برجٍ منَ القصرِ.

وانتظرَ الأميرُ الوسيمُ فاتنةً طويلاً دونَ جدوى وعفراءُ كانتْ تبدو لهُ أثناءَ ذلكَ أكثرَ قباحةً حتّى غدا يكرهُها ويمقتُها.

وقدْ استطاعَ أخيراً بفضلِ ذكائِهِ وبراعتِهِ معرفةَ مقرِّ الأميرةِ فاتنَ بعدَ أنِ اطّلعَ على المؤامرةِ الوضيعةِ المدبّرةِ ضدَّها. فتألّمَ وغضبَ كثيراً وصمّمَ على إنقاذِها مهما كلّفَهُ ذلكَ منْ تضحياتٍ. وفي المساءِ، وتحتَ جنحِ الظلامِ تسلّلَ إلى حديقةِ القصرِ حيثُ تطلُّ عليها نافذةُ الغرفةِ التي احتجزتْ فيها فاتنُ.



وما إن اقتربَ مِن النّافذةِ حتّى رآها فناداها: أيّتها الفاتنةُ المحبوبةُ، إنّي أُقدّمُ لكِ قلبي. وفي اليومِ الذي تختارينَ سأحضرُ لأحملَكِ على كُرسيٍّ طائرٍ تجرُّهُ ضفادعُ مُجنّحةٌ يتقدّمُها ساحرٌ مِن أصدقائي وسأنقلُكِ بعيداً عن عائلتِكِ لأتزوّجَكِ.



فوافقَتْ فاتِنُ وحدّدَتِ اليومَ. وفي مساءِ ذلكَ اليومِ أتتِ الضّفادعُ تقودُ كُرسيًّا طائراً وفي الظّلامِ الدّامسِ خرجَتِ الأميرةُ خِفيةً.. مِنْ قصرِ والدِها فأقسمَ لها الأميرُ على وفائِهِ وحبِّهِ طالباً منها تعيينَ مكانِ الزّفافِ. فأجابَتْهُ مُضطرِبةً بأنَّ لها والدةً روحانيّةً

تُدْعَى الجِنِّيَّةُ "سُوسِي" رَغِبَتْ فِي أَنْ يَكُونَ زِفَافُهَا فِي قَصْرِهَا المُنِيفِ. وبإشارَةٍ خاطِفَةٍ مِنَ الأميرِ ارتَفَعَ الكُرْسِيُّ الطَّائِرُ فِي الأجْواءِ تَحْمِلُهُ الضَّفادِعُ المُجَنَّحَةُ. وكَمْ كانَتْ دَهْشَةُ الأميرِ كَبيرَةً حِينَما بَدَتْ لَهُ فاتِنُ مُحَجَّبَةً يُغَطِّي وَجْهَها مِنْدِيلٌ كَثِيفٌ أَسْوَدُ. وكانَتْ الرِّحْلَةُ قَصيرَةً فَقَدْ وَصَلا إلى قَصْرِ الجِنِّيَّةِ سُوسِي سَرِيعاً وها هُما الآنَ أمامَها وَجْهاً لِوَجْهٍ فِي قاعَةٍ رُصِّعَتْ[1] جُدْرانُها وسَقْفُها بالذَّهَبِ الخالِصِ والفُسَيْفِساءِ، ولَمْ يَكَدِ الأميرُ يَنْظُرُ إلى كُلٍّ مِنَ الأميرَةِ والجِنِّيَّةِ حَتَّى تَمَلَّكَتْهُ الدَّهْشَةُ وَصاحَ:

- يارَبّاهُ! ماذا أُشاهِدُ! إنَّنِي خُدِعْتُ. أَنْتِ لَسْتِ الأميرَةَ فاتِنَ. إنَّكِ عَفْراءُ اللَّعِينَةُ قاتَلَكِ اللهُ! سَكَتَتْ عَفْراءُ لِتُجِيبَ عَنْها أُمُّها الرُّوحانِيَّةُ الَّتِي ما لَبِثَتْ أَنْ وَضَّحَتْ للأميرِ كُلَّ شَيْءٍ:

- أَيُّها الأميرُ، ها هِيَ عَفْراءُ الَّتِي وَعَدْتَها بالزَّواجِ. إنَّها ابْنَتِي الرُّوحانِيَّةُ وأَرْجُو أَنْ تَتَزَوَّجَها. ثُمَّ تابَعَتْ عَفْراءُ الحَدِيثَ ضاحِكَةً: إنَّنِي وَضَعْتُ فِي القَصْرِ الحَرَسَ والجَواسِيسَ لِيَأْتُونِي بأَخْبارِكَ والأميرَةِ فاتِنَ وقَدْ عَلِمْتُ بالخُطَّةِ الَّتِي وَضَعْتَها لاخْتِطافِها مِنْ بُرْجِها فأَمَرْتُ بِنَقْلِها إلى مَكانٍ آخَرَ لأَحُلَّ مَحَلَّها وأَكُونَ مِنْ نَصِيبِكَ أَيُّها الأميرُ.

(١) رُصِّعَتْ: [illegible]

- هَذا مُسْتَحِيلٌ أَيَّتُها الخَبِيثَةُ الماكِرَةُ. وأَشارَ إلى الضَّفادِعِ كَيْ تُعِيدَهُ عَلَى الكُرْسِيِّ الطَّائِرِ، لَكِنَّ الجِنِّيَّةَ سُوسِي لَمَسَتْهُ بِعَصاها فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَراكاً وقالَتْ لَهُ: إمَّا أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتِي عَفْراءَ أَوْ أَنْ تَكُونَ مُعاقَباً لِسَبْعِ سَنَواتٍ؟. فَأَجابَها الأميرُ: مستحيلٌ، مستحيلٌ أَنْ أَتَزَوَّجَها.

- إِذَنْ لِتَكُنْ عُصْفُوراً خِلالَ سَبْعِ سَنَواتٍ وَبِإمْكانِكَ أَنْ تَطِيرَ مِنْ هَذِهِ النَّافِذَةِ. وفِي الحالِ تَحَوَّلَ الأميرُ الجَمِيلُ إلى عُصْفُورٍ ذِي رِيشٍ أَزْرَقَ ومِنْقارٍ عاجِيٍّ وبِسُرْعَةِ الطَّلَقِ يَطِيرُ فِي الفَضاءِ.

عادَتْ عَفْراءُ إلى القَصْرِ حَزِينَةً كَئِيبَةً بَعْدَ فَشَلِ مُحاوَلَتِها وتَمَلَّكَ المَلِكَةَ غَضَبٌ شَدِيدٌ. وفاتِنُ السَّجِينَةُ ازْدادَ قَلَقُها وراحَتْ تَبْكِي لَيْلاً ونَهاراً. وفِي ذاتِ لَيْلَةٍ بَيْنَما كانَتْ تَبْكِي قُرْبَ نافِذَتِها سَمِعَتْ صَوْتاً يُنادِيها: أَيَّتُها العَزِيزَةُ الغالِيَةُ !! لَنْ يَدُومَ حُزْنُكِ وسَتَلْتَئِمُ جِراحاتُكِ عَمّا قَرِيبٍ. انْحَنَتْ فاتِنُ على النَّافِذَةِ مُنادِيَةً:

- مَنْ يُكَلِّمُنِي ويُواسِينِي بِهَذا الأُسْلُوبِ المُطَمْئِنِ؟. ولَمْ تَكَدْ تُنْهِي كَلامَها حَتَّى حَطَّ عَلَى حَدِيدِ النَّافِذَةِ عُصْفُورٌ جَمِيلٌ أَزْرَقُ.

قالَ لَها العُصْفُورُ: أَمِيرُ نَعِيمٍ يُكَلِّمُكِ ويُناجِيكِ. إنَّهُ يُحافِظُ عَلَى حُبِّكِ إلى الأَبَدِ. خافَتْ فاتِنُ لأَوَّلِ وَهْلَةٍ ثُمَّ ما لَبِثَتْ أَنِ اطْمَأَنَّتْ..



بَعْدَ أنْ شاهَدَتِ العُصْفورَ بِريشِهِ الجَميلِ يَتَكَلَّمُ فَصاحَتْ: يا إلَهي ! ماذا أرَى؟ إنَّ أعْظَمَ أميرٍ في العالَمِ يُصْبِحُ عُصْفوراً كَما أُشاهِدُ الآنَ. نَعَمْ يا فاتِنَ، إنّي كَما تَرَيْنَ. فَقَدْ تَحَوَّلْتُ إلى عُصْفورٍ وسَأرْوي لَكِ ما جَرَى لي. ورَوَى لَها قِصَّتَهُ المُحْزِنَةَ وظَلَّ يُحَدِّثُها



حَتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ.

ومنذُ ذلِكَ اليومِ تَوالَتِ اجْتِماعاتُهُما اليَوْمِيَّةُ وكانَتْ تِلْكَ الاجْتِماعاتُ تساعِدُ فاتِنَ على تَحَمُّلِ عَذابِ سِجْنِها ووَحْدَتِها.

أمّا عَفْراءُ فَقَدْ ظَلَّتْ قابِعَةً في القَصْرِ مُخْتَبِئَةً عَنِ النّاسِ لَمْ يَتَقَدَّمْ

أحدٌ بطلبِ يدِها بينما كانَ يتردَّدُ على القصرِ كثيرٌ من الأمراءِ وذوي الشأنِ طالبينَ من الملكِ يدَ الأميرةِ فاتن فتجيبُهم بالرفضِ.

وأخيراً صمَّمتِ الملكةُ وابنتُها عفراءُ على ضرورةِ التخلُّصِ من فاتن. وصمَّمتا على حرقِها بوضعِ وقودٍ في مدخنةِ الغرفةِ. فتنبَّه العصفورُ إلى ذلك وطلب من فاتن الخروجَ من الغرفةِ لتنجوَ من الهلاكِ.

وكانَ الأميرُ العصفورُ قد اختارَ ملجأً له في جوفِ شجرةِ سروٍ منتصبةٍ أمامَ نافذةِ البرجِ بحيث يستطيعُ منه مناجاة[1] أميرتِه والتحدُّثَ إليها متى شاء. اكتشفت جاسوسةٌ سرَّ العصفورِ الأزرقِ وعرفت مخبأهُ فأعلمتِ الملكةَ التي غضبتْ وثارتْ وقرَّرتِ الانتقامَ.

وفي الحالِ نادتْ رئيسَ الحرسِ وأمرتْهُ بدسِّ الخناجرِ والسيوفِ في جوفِ شجرةِ السروِ حيثُ كانَ يختبئُ العصفورُ، فنفَّذَ أوامرَها حينَ كانَ العصفورُ غائباً، ولما عادَ ودخلَ جوفَ الشجرةِ أُصيبَ بجروحٍ بليغةٍ وراحَ يئنُّ أنيناً موجعاً. ومن حسنِ المصادفةِ أن مرَّ بالقربِ من الشجرةِ صديقُهُ الساحرُ وسمعَ أنينَهُ فحملَهُ إلى بيتِه يواسيهِ ويضمِّدُ جراحَهُ. أمَّا الأميرةُ فاتن فقد تسرَّبَ اليأسُ إلى نفسِها..

(1) مناجاة أميرته: محادثتها سرّاً.

واسودَّتِ الدنيا في عينيها وظلَّتْ تنتظرُ عصفورَها الأزرقَ أمامَ نافذتِها بلا أملٍ ولا رجاءٍ بعدما طالَ غيابُهُ كثيراً.

مرَّتِ الأيامُ فساءتْ صحةُ الملكِ الهرمِ وتوفِّيَ فلمْ يجدِ الشعبُ بُدّاً من التخلُّصِ من الملكةِ الظالمةِ وابنتِها عفراءَ فطردَهُما خارجَ البلادِ ونادى بالأميرةِ فاتن ملكةً عليهم.

وفي غمرةِ الفرحِ والنصرِ لم تنسَ الأميرةُ الحسناءُ عصفورَها الأزرقَ فكانتْ ترقبُ لقاءَهُ بفارغِ الصبرِ. وذاتَ مساءٍ عيَّنتْ مجلسَ وصايةٍ وغادرتِ القصرَ متنكِّرةً بزيٍّ قرويَّةٍ حاملةً سلَّةً فيها بعضُ الطعامِ، لكنَّها لم تكنْ تدري آنئذٍ أنَّ الساحرَ صديقَ الأميرِ قامَ بزيارةِ الجنيَّةِ اللعينةِ سوسي وأعلمَها أنَّ سحرَهُ أقوى من سحرِها، لذا عليها أن تعيدَ الأميرَ إلى صورتِهِ الحقيقيَّةِ ففعلتْ.

تابعتِ الملكةُ فاتن طريقَها واستقرَّتْ عندَ ساقيةٍ بعدَ أن أنهكَها التعبُ وبكتْ ما طابَ لها البكاءُ. وفي هذهِ اللحظةِ اقتربتْ منها عجوزٌ جنيَّةٌ خيِّرةٌ وقالتْ لها:

ـ أيَّتُها الملكةُ الفاتنةُ إنَّ الأميرَ الذي تبحثينَ عنهُ لم يعدْ عصفوراً كما تعلمينَ، فقدْ أعادتْهُ الجنيَّةُ سوسي إلى صورةِ إنسانٍ..



بِتَأْثِيرِ سِحْرٍ عَجِيبٍ لَمْ تَسْتَطِعِ التَّغَلُّبَ عَلَيهِ، وهُوَ الآنَ في قَصْرِهِ وتَسْتَطِيعِينَ اللَّحاقَ بِهِ، وها هِيَ بَيْضاتٌ أَرْبَعٌ كُلَّما كَسَرْتِ واحِدَةً مِنْها تَسْتَطِيعِينَ الحُصولَ عَلى ما تُرِيدِينَ وتَتَمَنَّيْنَ، فَهِيَ تُقَدِّمُ لَكِ كُلَّ مُساعَدَةٍ تَطْلُبِينَها، وَغابَتِ الجِنِّيَّةُ عَنِ الأَنْظارِ. فَوَضَعَتْ فاتِنُ البَيْضاتِ



فِي سَلَّتِها وتَوَجَّهَتْ نَحْوَ قَصْرِ الأَمِيرِ.

وظَلَّتْ أَرْبَعَةَ أَيّامٍ بِلَيالِيها تَسِيرُ حَتَّى وَصَلَتْ إلى سَفْحِ جَبَلٍ مِنَ العاجِ مُتَأَلِّقٍ كالمِصْباحِ فَلَمْ تَسْتَطِعْ صُعودَهُ فَكَسَرَتْ بَيْضَةً مِنَ البَيْضاتِ الأَرْبَعِ، فَظَهَرَتْ مِنْها أَرْبَعُ بَقَراتٍ يَقُدْنَ صَحْناً طائِراً،

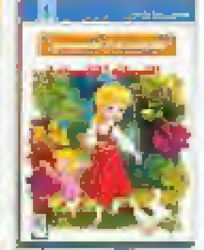
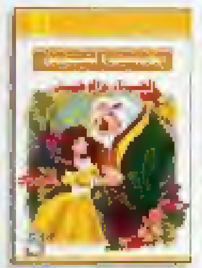
فَصَعِدَتْ عَلَيْه فاتِنُ، وبلحظاتٍ وجَـدَتْ نَفْسَـها على قِمّـةِ الجَبَلِ، وحينَ أَرادَتِ النُّزُولَ وَوَجَدَتْ صعُوبَةً فكَسَرَتْ بيضَـةً أُخـرى وَظَهَرَتْ منها أَرْبَعُ حماماتٍ بيضاءَ حَمَلْنَ فاتِنَ على عَرَبَةٍ مُذَهَّبَةٍ طائِرَةٍ، وهنا تَمَلَّكَتْها الْحَيْرَةُ. كَيفَ تَستَطيعُ العُثورَ على قَصْرِ الأَميرِ وهِيَ لا تَعْرِفُ شَيئاً عَنْ طَبيعَةِ المِنْطَقَـةِ ومَسـالِكِ الطُّرُقِ، فَكَسرَتِ البَيْضَةَ الثّالِثَةَ فَوَجَدَتْ نَفْسَها أَمامَ بابِ القَصْرِ. ولِتَسْتَطِيعَ الوُصُولَ إلى الأَميرِ دونَ أَنْ يَعْلَمَ أَحَـدٌ بِالأَمرِ قَـرَّرَتْ أَنْ تَظَلَّ مُتَخَفِّيَةً بِزِيٍّ قَرَوِيَّةٍ وتَطْلُبَ عَمَلاً فِـي القَصْرِ. واستَطاعَتْ أَنْ تَكُـونَ خادِمَـةً في مَطْبَخِ الأَميرِ. وهُنا تَذَكَّرَتْ أَنَّ الأَميرَ قالَ لَها ذاتَ مَرَّةٍ إنَّ لَهُ مَكْتَباً خاصًّا في قَصْرِهِ لَهُ مِفْتاحٌ سِرِّيٌّ لا يَعْلَمُ بِـهِ أَحَـدٌ. فَسَحَبَتِ البَيْضَـةَ الباقِيَةَ فِي السَّلَّةِ وكَسَرَتْها فَوَجَدَتْ أَمامَها مِفْتاحاً مُرَصَّعـاً بِـالذَّهَبِ الخالِصِ فَتَوَجَّهَتْ نَحْوَ مَكْتَبِ الأَمـيرِ وفَتَحَـتْهُ فَوَجَـدَتْ فِيهِ أَميرَهـا المَحْبوبَ وكَأَنَّهُ كانَ يَنْتَظِرُها. وكانَ اللِّقاءُ حارًّا بَيْنَهُما.

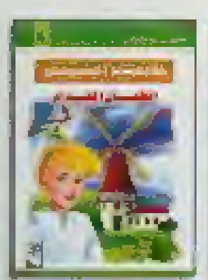
ولَمْ تَمْضِ لَحَظاتٌ حتّى كـانَ قَصْـرُ الأَمـيرِ يَتَـأَلَّقُ بِـالأَنْوارِ ويَعُـجُّ بِالزُّوارِ فَقُرِعَتِ الطُّبولُ وعُزِفَتِ المُوسيقا وأُعْلِنَ نَبَأُ زَفافِ الأَمـيرِ إلى المَلِكَةِ فاتِنَ، ودامَتِ الأَفْراحُ أياماً كانَ النّاسُ فيها سُعَداءَ مسرورينَ.

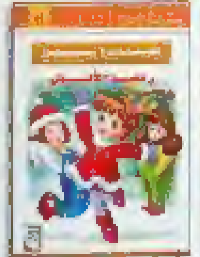
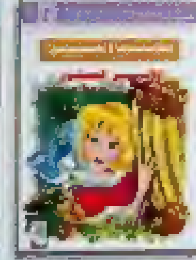
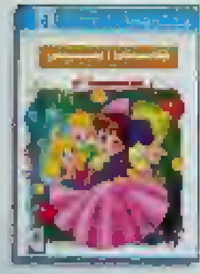
حكايـات لا تنسـى

حكايات جميلة فيها المعرفة والحكمة النادرة والعظة الهادفة صيغت بعبارات سلسة ولغة دقيقة وصور جميلة جذابة لتناسب الأطفال الأعزاء من سن 8 - 14 سنة.

1 - الخاتم المفقود
2 - الحسناء والوحش
3 - الذئب والحمل
4 - الطحان المقدام
5 - الثعلب الشره
6 - رقصة الأكباش
7 - الأمير المسحور
8 - هدية أم



M3C1-8



6 214001 451738

المؤلف : خالد كيال
عيسى محمد
رسوم : ياسر محمود
غلاف : هيثم الرحال

